

من شعراء الشيعة في مصر

● الإمام السيد محسن الأمين

نكتفي في ذلك بالإشارة إلى تراجم جماعة عرفوا فيها بالتشيع في أعصار مختلفة بدون استقصاء فإن ذلك لا يتسع له وقتنا فمنهم:
أبو علي بن محمد بن الأشعث الكوفي:

قال النجاشي في كتاب رجاله: محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي يكنى أبا علي ومسكنه بمصر في سقيفة جواد يروي نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال التلعكبري - أبو محمد هرون بن موسى - أخذ لي والدي منه إجازة سنة ٣١٣، وقال العلامة الحلبي = الحسن بن يوسف بن المطهر = في إجازته الكبيرة لبني زهرة الحلبيين: ومن ذلك كتاب الجعفرات وهي ألف حديث الخ. وقد جمع الشيخ محمد بن محمد الجزري الشافعي أربعين حديثاً كلها من تلك الأخبار قال: أردت جمع أربعين حديثاً من رواية أهل البيت الطيبين الطاهرين حشرنا الله في زمرتهم وأمانتنا على محبتهم من الصحيفة التي ساقها الحافظ أبو أحمد بن عدي ثم قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي عن سليمان بن حمزة المقدسي عن محمود بن ابراهيم عن محمد بن أبي بكر المدني عن يحيى بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن محمد عن أحمد بن محمد بن محمد الهروي عن أبي أحمد عبد الله بن أحمد بن عدي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل عن أبيه موسى عن آبائه عليهم السلام

ومنهم القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون توفي سنة (٣٦٣)، كان قاضي مصر في خلافة المعز، قال ابن خلكان أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبديين وكتاب الأخبار في الفقه وكتاب الاقتصاد في الفقه، وقال الأمير المختار المسيحي في تاريخه كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره، وقال ابن زولاق في أخبار قضاة مصر كان في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه وعالمًا بوجه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل وإنصاف وألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف وأملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً وله ردود على المخالفين وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لأهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة. وله كتاب دعائم الإسلام في الأخبار وهو الذي مر باسم كتاب الأخبار في الفقه.

ومنهم ولده القاضي أبو الحسن علي بن النعمان ولد سنة (٣٢٩) وتوفي سنة (٣٧٤) ولي قضاء مصر أيضاً في دولة المعز وولده العزيز ولما سافر إلى الشام سافر معه قال ابن

خلكان كان متفتناً في عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والأدب والشعر وأيام الناس وكان شاعراً مجيداً في الطبقة العليا ومن شعره:

ولـي صديق ما منـي عـدم مذ وقعت عينه على عـدمي
أغـنى وأقنـى وما يكلفني تقبيل كف له ولا قدم
قام بأمرـي لما قعدت به ونمت عن حاجتي ولم ينم

وقوله

صديق لي له أدب صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى وأوجب فوق ما يجب
فلو نكدت خلائقه لبهرج عندها الذهب

وقوله

رب خـود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسناتي
حزمت حين أحرمت نوم عيني واستباححت حماي باللحظات
وأفاضت مع الحجيج ففاضت من جفوني سوابق العبرات
ولقد أضرمت على القلب جمرأ محرراً إذ مشت إلى الجمرات
لم أنل من منى منى النفس حتى خفت بالخيف أن تكون وفاتي

ومنها أخوه أبو عبد الله محمد بن النعمان ولد سنة (٣٤٠) وتوفي سنة (٣٨٩):

ولاه العزيز القضاء بمصر بعد أخيه علي ولما مات العزيز أقره الحاكم. قال ابن خلكان كان جيد المعرفة بالأحكام متفتناً في علوم كثيرة حسن الأدب والدراية بالأخبار والشعر وأيام الناس. وقال ابن زولاق: لم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ وإقامة الحق والهيبة ومن شعره:

أيا مثبته البدر بدر السما لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته شغلت فؤداي وأسهرت عيني
فهل لي من مطمع أرتجيه وإلا انصرفت بخفي حين
ويشمت بي شامت في هواك ويفصح لي ظلت صفر اليدين
فإما مننت وإما قتلت فأنت القدير على الحاليتين

ومنها الملك الصالح أبو الغارات طلائع رزيك وزير مصر ولد سنة (٤٩٥) وقتل سنة (٥٥٠):

قال ابن خلكان كان فاضلاً سمحاً في العطاء سهلاً في اللقاء محباً لأهل الفضائل جيد الشعر له ديوان شعر في مجلدين ومن شعره قوله:

كم ذا يرينا الدهر من أحداثه عبراً ونيماً الصمد والإعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره فينا فتذكرنا به الأمراض

وقوله

ومهفهف ثمل القوام سرت إلى
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي
قد قلت إذ خط العذار بمسكة
ما الشعر دى بعارضيته وإنما
الناس طوع يدي وأمرى نافرذ
فأعجب لسلطان يعم بعذله
والله لولا اسم الفرار وأنه
ومنهم القاضي الرشيد أحمد ابن القاضي الرشيد علي ابن القاضي الرشيد ابراهيم بن الزبير النساني
المصري الاسواني، قتل سنة (٣٦٥):

في النجوم الزاهرة كان فاضلاً شاعراً له التصانيف المفيدة وفي معجم الأدباء كان كاتباً
شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً ناشئاً عروضياً مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطلب والموسيقى والنجوم
متفنناً، قال السلفي كان من أفراد الدهر فاضلاً في فنون كثيرة من العلوم وله تأليف ونظم ونثر
التحق فيها بالأوائل المجيدين ومن شعره قصيدته التي قالها بعد قتل الظافر أولها:

ما للرياض نميل سكرنا
هل سقيت بالمزن خمرا
يقول فيها

أفكر بلاء بالعراق
ومنهم أخوه القاضي المهذب أبو محمد الحسن
قال ابن خلكان كان المهذب أشعر من الرشيد. والرشيد أعلم منه في سائر العلوم.

ومنهم علي بن منصور الأرمني

ويعرف بالهواس أو الهواش، توفي بأرمينت (٦٩٥) ذكره صاحب الطالع السعيد وقال كان
أديباً فاضلاً شاعراً وكان ينسب إلى التشيع ومن شعره في الرثاء قوله:

شئت لأجل رحيلك الأكباد
وتعطل السوادى فلا لنسيمه
ووهت لعظم مصابك الأطواد
أرج ولا لظلاله استمداد
ولسه

أهبل الحمى رقوا الحالى والشكوى
وقلبي وطرفي في اشتغال كلاهما
وصبري عزيز عن لقاء أحبتي
ومنهم جلال الدين الحسين بن منصور بن محمد بن المبارك الاسناني المصري ولد سنة (٦٣٢)
وتوفي سنة (٧٠٦) المعروف بابن شواق:

كان شاعراً أديباً ليبياً رئيساً حسن الأخلاق جواداً حليماً متواضعاً عرض عليه أن يكون في
ديوان الإنشاء فلم يفعل وعرض عليه أن يكون شاهد ديوان السلطان حسام الدين لاجين قبل أن
يكون ملكاً فلم يفعل ذكره صاحب الطالع السعيد في علماء الصعيد وحكى عنه انه حلف انه يحب

الصحابة إلا أنه يقدم علياً عليهم ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام قوله:

فهو راج لأولي آل العبا
قلدوا أمراً عظيماً شأنه
أمناء الله في السر الذي
هم مصابيح الدجى عند السرى
تشرق الأنوار في ساحاتهم
أهل بيت الله إذ طهره
آل طه لو شرحنا فضلهم
أنتم أعلى وأعلى قيمة
جدكم أشرف من داس الحصى
وأبوكم بعده خير السورى
وارث الهادي النبي المصطفى
لو يقاس الناس جمعاً بكم
يا بني الزهراء يرجو حسن
قد أتاكم بمدح نظمته
فاسمعوا يا خير آل ذكركم
وعليكم صلوات الله ما
وسرى ركب وغنى طائر
ومنهم عبد الملك بن الأعز بن عمران التقي الاسناني:

توفي سنة (٧٠٧)، كان شاعراً أديباً نحويّاً له ديوان شعر ذكره في الطالع السعيد وقال كان مشهوراً بالتشيع ومن شعره:

رفقاً بصب يا أهيل العقيق
سقيتم كأس هواكم له
وكلمافاح شذا حيكم
طريق أشواقى لكم مالك
زوروا ولو بالطيف مضمى بكم
دموعه تجري عليكم عقيق
صرفاً فمن سكرته لا يفيق
فالقلب مأسور ودمعى طليق
وما إلى السلوان عنكم طريق
إذا هجرتم هجركم لا يطيق
وقوله

صيرت صبري في هواك جذاذا
والشوق اشحن مذ جفوت مداه لي
ومنهم قطب الدين ابراهيم بن محمد بن مطهر بن نوفل الثعلبي الادفوي:

توفي سنة (٧٣٧)، كان شاعراً ناثراً لطيف الذات حسن الصفات ذكره صاحب الطالع السعيد وصرح بتشيعه وهو من أقربائه قال ولما حضر داود الذي يدعي انه ابن سليمان بن العاضد إلى أدفو سنة ٦٩٧ شاهده وهو بين يديه وقد أخذ العهد عليه وهو ينشده قصيدة نظمها أولها:

ظهر النور عند رفع الحجاب
وأنا البشير يخبر عنهم
فاستنار الوجود من كل باب
ناطقاً عنهم بفصل الخطاب
هذا ما تيسر لنا جمعه منهم وهو غيض من فيض.